

**ندوة** يطلق الباحثان سمير المقدسي وإبراهيم البدوي، اليوم في الجامعة الأميركية، كتابهما الجديد «التحولات الديمقراطية في العالم العربي»، الصادر عن جامعة «كامبريدج»، في محاولة لفهم أبرز العوامل التي وقفت عائقاً أمام التحول الديمقراطي في الدول العربية

## الموارد الطبيعية تعرق التحولات الديمقراطية

الأنظمة الأتوقراطية، ما يعني أن حتى دول النفط قد لا تستطيع أن تبقى على أنظمتها في حال انتقال الدول المجاورة لها إلى الديمقراطية. فالمجتمعات التي تقع إلى جانب مجتمعات ديمقراطية تميل إلى أن تكون أكثر عرضة للتحول الديمقراطي.

بالإضافة إلى هذين العاملين، يبحث الكتاب في عوامل أخرى قد تكون أقل أهمية، مثل البطالة والقمع. إلا أن هذه العوامل تتأثر بالعاملين الأولين، أي النفط والصراعات. فمثلاً، يقول الكتاب: «إن تجاوز معدل البطالة عتبة معينة (10% أو أكثر) يميل إلى تشجيع التحول الديمقراطي، ويسهم في إفساح الصفة الأتوقراطية. ومع ذلك، فإن عامل البطالة لا يمكن فصله تماماً عن تأثير الموارد في المجتمعات الغنية، لأن النخب الحاكمة في هذه الحالة يمكن أن توفر أشكالاً أخرى من التحويلات (والتمارلات) خارج نطاق توفير فرص العمل في القطاع العام». أما القمع السياسي، فبالرغم من اعتراف الكتاب بعرقلة للتحول الديمقراطي، إلا أن الباحثان يلفتان إلى أن هذا العامل أيضاً لا يمكن فصله تماماً عن تأثير الريع في المجتمعات الغنية بالموارد، أو ما يعرف بالمقايضة بين الرفاهية والحرية، ولذا فإن القمع السياسي ليس بالضرورة من سمات هذه المجتمعات.

لكن ماذا عن الدين؟ ألا يُعدّ معرقلاً مهماً للتحول الديمقراطي؟ يرى الكتاب أن الدين كدين ليس من معوقات الديمقراطية، ولا ربما دافعاً لها، لكن الاستخدام السياسي للدين من قبل المؤسسات الدينية هو الذي قد يعوق الديمقراطية، إذ قد يستخدم كإداة من أجل تثبيت النظم غير الديمقراطية. بالحدوث عن نموذج لبنان، يعتبر الكتاب أن النظام الطائفي التوافقي أعطى مساحة من الحرية، ولكن على حساب عدم تطور الحكم ومؤسساته وانتشار الفساد. السؤال الكبير هو كيف نوفق بين الحرية والتطور المؤسساتي المنشود؟ عن هذا السؤال، والكثير من الأسئلة المتعلقة بـ 5 دول أخرى جرت دراستها في الكتاب هي تونس، مصر، سوريا، الكويت والسودان، سيحاول الباحثان تقديم الاجابات في الندوة المرافقة لاطلاق كتابهما اليوم.



الدين يستخدم كأداة من أجل تثبيت النظم غير الديمقراطية (أ ف ب)

يُبرز الكتاب الدور الرئيسي للعاملين الثاني، أي الصراعات والحروب في المنطقة العربية وتأثيراتها السلبية كعائق للتحول الديمقراطي. يلحظ الكتاب أن التأثيرات السلبية للصراع العربي - الإسرائيلي بالدول المجاورة أقوى بكثير من تأثيراته بالدول الأبعد جغرافياً ضمن مفهوم ما يسمى «تأثير الجيران». بالاستناد إلى هذا المفهوم، يشير الكتاب إلى أنه كلما توسعت رقعة الديمقراطية، ضعفت قوة السلطة القائمة في

الديمقراطيات الجزئية. ومع ذلك، فإن ريع الموارد يخضع لتأثيرات مختلفة، حيث يظهر ليكون رادعاً قوياً للديمقراطية فقط في تلك المجتمعات التي فيها موارد كبيرة بالنسبة إلى الفرد الواحد. وهكذا فإن التبعات السلبية للنفط، وأبرزها المقايضة بين الحرية والرفاهية الاقتصادية، كانت تأثيراتها في بعض الدول أكبر مما هي في دول أخرى، إلا أن الترابط في المنطقة موجود، وإن اختلفت تأثيراته من بلد إلى آخر.

أداة لتثبيت النظام السياسي القائم. ففي بلد كالنرويج، على سبيل المثال، تشكل الثروة النفطية نعمة اقتصادية من دون أي انتقاص من نظامها الديمقراطي المتطور، ويعود السبب الأساسي إلى أن اكتشاف الثروة النفطية حصل بعد تثبيت الديمقراطية، وليس قبله. يستخلص الكتاب أن الموارد الطبيعية تعرق التحولات الديمقراطية، وريع الموارد يعوق التحول الديمقراطي فقط عندما تديرها الأنظمة الأقل ديمقراطية أو

### أيضا الشوفي

تلقت مؤشرات التنمية إلى أنه في غالبية مناطق العالم هناك تلازم بين النمو الاجتماعي والاقتصادي من جهة، والتطور الديموقراطي، أو بعض ملامحه، من جهة أخرى، إلا في العالم العربي. لماذا هذه الاستثنائية العربية؟ من هذا السؤال انطلق الباحثان سمير المقدسي وإبراهيم البدوي في كتابهما السابق «تفسير العجز الديمقراطي في الوطن العربي» في محاولة للبحث عن تفسيرات لهذه «الاستثنائية». اليوم، يطلق الباحثان كتابهما الجديد، الصادر عن جامعة «كامبريدج»، بالاشتراك مع نخبة من الباحثين، بعنوان «التحولات الديمقراطية في العالم العربي»، في الجامعة الأميركية في بيروت، بما يمكن اعتباره متابعة للبحث السابق، ولكن للإجابة هذه المرة عن أسئلة أكثر تعمقاً: ما هي ديناميكيات التحول في العالم العربي وشروط نجاحه؟ وما هي العوامل التي تصدّت للتحول الديموقراطي طوال هذه العقود؟ هناك عدة عوامل اقتصادية وسياسية وغيرها يمكن الإشارة إليها كعوامل مساهمة في عرقلة

### تشكل الثروة النفطية في البلدان غير الديمقراطية أداة لتثبيت النظام السياسي القائم

التطور الديمقراطي العربي. إلا أن الكتاب يركز على عاملين يعتبرهما أساسيين في تفسير ظاهرة تعسر هذا المسار، أولهما الصراعات والحروب، وفي مقدمتها الصراع العربي - الإسرائيلي، وثانيهما الثروة النفطية وتأثيراتها في المقايضة بين التطور السياسي الديمقراطي من جهة والرفاهية الاقتصادية من جهة أخرى. أضف إلى ذلك تفاعل هذين العاملين مع التدخلات الأجنبية المباشرة وغير المباشرة ومؤثراتها السلبية في هذا المجال. في ما يخص الحالة النفطية كعائق للتحول الديمقراطي، يلفت الكتاب إلى أن هذا العائق لا يتمثل بوجود الثروة النفطية بحد ذاتها، وهي ثروة اقتصادية، بل بكون هذه الثروة تشكل في البلدان غير الديمقراطية

### متابعة

## انتخابات رابطة المهني: من هدد من؟

العامرة لفتح تحقيق والإطلاع على الرسائل الهاتفية لمعرفة من يهدد من ومن يزور المرشحين، إذ يجزم الجميل بأن لديه اثباتات تشير إلى أن سلامة لا يريد أن يترشح، ضده، لكن حزبه يضغط عليه ويهدده. وشارك في الاقتراع 125 أسنذاً من أصل 152 مندوباً، أي بنسبة 82,89%. وجاءت النتائج كالآتي: بيروت: فاروق الحركة، عبد الرحمن برجواي، نضال صومط، الياس كفوري، أفرام مهنا، أسامة الحمصي. - جبل لبنان: شادي خليل وأنور بشناق. - الشمال: عبد القادر الهديبي وجوزيف سيسوق. - الجنوب: بلال خليل وطوني حرب. - البقاع: بديع أبو ديه وعلي خزعل.

ترشيح سلامة، لكونه وقّع طلب الانسحاب، لكنها وافقت على بقاء طلب ترشيح خليل، بعدما أقرت بأن أكثر من مرشح سقط سهواً من لوائح الشطب نتيجة خطأ إداري ولم يكن اسم خليل الاسم الوحيد. وبعد توقف العملية الانتخابية لبعض الوقت، تواصلت على أساس أن شادي خليل هو مرشح التيار الوطني الحر، فيما اعتبر الجميل نفسه فائزاً بالتزكية وسيطلب من الهيئة المشرفة إدراج ذلك في محضر النتيجة، كما سيرفع شكوى قضائية، لكونه غير مسؤول عن الخطأ الإداري. واستغرب كيف «عيشوا» مرشحاً لم يكن على لائحة التوافق، أما الكلام على التهديد فاعتبره الجميل بمثابة إخبار للنيابة

المحسوب على حزب الكتائب) وأنور بشناق (المرشح الاشتراكي على لائحة التوافق). وبذلك يكون الجميل وبشناق قد فازا بالتزكية باعتبار أن المحافظة ممثلة بمقعدين فقط. لكن ما حصل أن المسؤول التربوي في التيار الوطني الحر روك مهنا نزل إلى مركز الاقتراع واعترض على انسحاب سلامة، باعتبار أن الجميل أجبره على الانسحاب لكونه مدير المهنية التي يدرّس فيها، وهذده بلقمة عيشه. وهنا أكد مهنا أن سلامة أعلن أمام الملأ أن انسحابه حصل تحت ضغط المدير (والمسألة بالنسبة إلينا مبدئية لجهة أن يهدد مدير أسنذاً، وهو ما لن نقبل به وسنتابعه مع المراجع المختصة، لا سيما مع وزير

### فانت الحاج

فاز التوافق الحزبي في انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم المهني الرسمي، فيما حازت اللائحة المنافسة 20% من أصوات الناخبين. اليوم الانتخابي بدأ بانسحاب مرشح التيار الوطني الحر على لائحة التوافق عن محافظة جبل لبنان الياس سلامة، قبيل فتح صناديق الاقتراع في التاسعة صباحاً. طلب الانسحاب الخطي المقدم إلى الهيئة المشرفة على الانتخابات أبقى في الاستحقاق مرشحين اثنين عن المحافظة، بحسب لوائح الشطب المقدمة إلى المندوبين، الهيئة الناخبة، هما عصام الجميل (المرشح المنفرد